

شرح كتاب (رسالة في الطريق إلى ثقافتنا) [2]

عادل بن حزمان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد اخذنا في الاسبوع الماضي ما يتعلق بمنهج اه الاستاذ محمود محمد شاكر - [00:00:01](#) حول قضية قراءته ومعاناته من آآ فن التذوق بعد ما استعرض تاريخ اه الحقبة التي عاشها ما بين الف وتسع مئة وستة وعشرين الى الف وثمانية وعشرين الى الف وتسع مئة وستة وثلاثين - [00:00:19](#) وهي تاريخ لا تجد احد تطرق له الا هو لان هو معاناته هو ثم تطرق الى الشعر الجاهلي وما كان يعاني منه ثم شرح المفردة المتعلقة بكلمة سيبيويه وان هذا المنهج موجود متداول عند المتقدمين وانما دورنا البحث - [00:00:38](#) والغوص حتى نستخرجها قال اظن قد اثقلت عليه او اظنني قد اثقلت عليك ايها القارئ لكتاب هذا المتنبى هذا من باب الاعتذار حسن الاعتذار وابعدت بك الرحلة ولكن لم ابعد بك في الحقيقة. لاني اردت ان تقف بالدليل الواضح - [00:01:00](#) على ان المنهج الذي استطعت ان امهده لفكري كان نابعا من صميم المناهج الخفية التي سن لنا اباؤنا واسلافنا طرقها وان كل جهدي فيه هو معاناة كانت مني لتبين دروبها ومسالكها - [00:01:22](#) ثم ازالة الغبار الذي طمس معالمها. ثم ان اجمع ما تشتت او تفرق من اساليبها. معتمدا على دلالات اللسان العربي اذا هو محمود شاكر يقول بعد جهد جهيد استطعت ان اكون لنفسي منهج - [00:01:42](#) سيشرحه بعد قليل هذا المنهج هل هو الذي ابتدعه واخترعه؟ الجواب لا هو استطاع ان يمهده لنفسه وان آآ يستنتجه لكن مع الايام اكتشف ان هذه طريقة ابائنا. لكن آآ واجهه امران. اولا ان هذه - [00:02:02](#) والمسالك تحتاج الى صبر واناة وان هذه المسالك بسبب حياتنا الفاسدة الان صار يعلوها الغبار اذا هو اه امران خفائها والامر الثاني وجود الغبار عليها. انزين بماذا اعتمد او كيف اعتمد محمود شاكر في اكتشاف هذا الامر؟ قال - [00:02:22](#) معتمدا على دلالات اللسان العربي كيف قال لان كل ذلك مخبوء تحت الفاظ هذا اللسان العربي ومستكن في نظم هذا اللسان العربي وهذا يكاد يكون امرا مسلما ببديهة النظر في شأن كل لغة - [00:02:47](#) وتراثها. بعد قليل سنأخذ بما يدل على هذا الامر وهي اللغة كيف انها تحمل في داخلها هذا الكم الهائل من هذا الترابط والانسجام والتكامل سنأخذه بعد قليل ان شاء الله - [00:03:09](#) والذي لا يملك القدرة على استيعاب هذه الدلالات وعلى استشفاف خفاياها. اذا عندما يقول الانسان كلام يعني هم يقولون في باب الاصول والمنطق الدلالات اما لفظية وغير لفظية واللفظية تتضمن ثلاثة تطابق وتضمن والزام او التزام - [00:03:25](#) يعني مثلا اذا تكلم الانسان واضح؟ فهو صوت يخرج من حي اذا دلالة الالتزام الصوت لا يكون الا من حي هذا هذي دلالة التزام. فاذا انت لم تكن عندك القدرة على استيعاب هذه الدلالات اما لفظية. واما غير لفظية - [00:03:51](#) واضح؟ فانك يقول محمود شاكر يقول غير قادر البت على ان ينشئ منهجا ادبيا لدراسة ارث هذه اللغة اذا الذي ليس عنده القدرة على استشفاف الدلالات لن يكن عنده قدرة على آآ انشاء منهجا ادبيا - [00:04:14](#) انزين في اي فرع من فروع هذا الارث انزين هل هذه الدلالات خاصة بعلم اللغة؟ اقصد الشعر والنثر فقط؟ لا سيتكلم بعد قليل هي في اصول الدين والفقه والكيميا والحساب والجبر كلها تدخل في هذا الامر - [00:04:34](#) طبعا الان يعيب يقول الا ان يكون الامر كله تبجحا وغطرسة وزهوا وغرورا تغريظا تبجح هو ان آآ يفتخر الانسان بعمله وغطرسة

وهي الكبرياء آآ في غير موطنها وزهوا هي بنفس المعنى وغرور - 00:04:54

اي ان هذا الامر يدعوه الى ان يتكبر على الناس وتغيريرا اي خداع الآخرين كما هو حال في حياتنا الادبية هذه الفاسدة اذا انشرح

محمود شاعر الفكرة ثم قال هذا هو جوهر حديثي عن منهجي في تذوق الكلام - 00:05:14

كله الناس شعرا نثرا اخبارا تروى وعلمنا يكتب او يستخرج لان ذلك كله انما هو ابانة عما تموج به النفوس وتنبض به العقول اذا وهذي

فعلا انتقد تتكلم بكلمة من سطر - 00:05:33

واضح لكن تحمل في داخلها حالتك النفسية وحالاتك العقلية ومقدار علمك ومقدار معاناتك كلها في الفاظ قليلة ففي نظم كل كلام

وفي الفاظه ولا بد اثر ظاهر او وسم خفي. اذا هذه الدلالات - 00:05:55

اما ان تكون واضحة واما ان تكون خفية وهذه تجدها دائما في الشعر قد يخفي الشاعر ما يريد الا تطلع عليه دورك ان تكتشفه نعم.

يقول من نفس قائله ومن تطوي عليه من دفين العواطف والنوازع والاهواء من خير وشر او صدق وكذب - 00:06:18

ومن عقل قائله وما يكمن فيه من جنين الفكر اي مستوره من نظر دقيق ومعان جلية او خفية وبراعة صادقة ومهارة مموهة ومقاصد

مرضية او مستكرهة. اذا جوهر تذوق الكلام هي ليست كلمة تقال - 00:06:42

كما قلنا في الدرس الماضي ليست هي اه ومعصم مخضب لويته تدفنها في محراب اللغة او في تابوت اللغة. لابد ان تكون تعرف حالته

النفسية عندما قال هذا الشعر وما يريد ان يبثه وهو يتكلم عن اي مرحلة من مراحل حياته والتي يقصدها هل هي ذات منصب

وجمال ام هي - 00:07:05

امراة من عرض النساء وهكذا. نعم يقول محمود شاعر فمنهجي في تذوق الكلام معني كل العناية باستنباط هذه الدقائق وباستدراجها

من مكائنها ومعالجة نظم الكلام ولفظه معالجة تتيح لي ان انفذ الظلام عن مصونها واميط اللثام عن اخفى اسرارها واغمظ -

00:07:31

سرائرها وهذا امر لا يستطيع لا يستطيع ولا تكون له ثمرة الا بالاناة والصبر او بالاستقصاء الجهد في التثبت من معاني الفاظ اللغة.

ومن مجاري دلالاتها الظاهرة والخفية بلا استكراه - 00:08:00

ولا عجلة وبلا ذهاب مع خاطر الاول وبلا توهم مستبد تخضع له نظم الكلام ولفظه لاحظ الكلام اللي قاله محمود شاعر كلام كبير جدا

جدا جدا لما نأتي الى كتابه مثلا مداخل اعجاز القرآن - 00:08:18

اولا تكلم عن هذا الاعجاز. اولاً كلمة اعجاز. اولاً ابحت في تاريخها متى اول مرة ذكرت في التاريخ فلما نأتي القرآن لم تذكر كلمة

اعجاز لما نأتي الى سنة النبي لم تذكر. لما نأتي الى آآ الصحابة والتابعين لم تذكر - 00:08:39

ثم بدأت لمحات في القرن الثالث ثم انفجرت في القرن الرابع فاذا بدايتها من القرن الثالث ثم نأتي الى كلمة اخرى مشابهة لها وهي

معجزة فنجدتها نفس المشكلة ثم نأتي الى كلمة التحدي - 00:09:00

والمعجزة هي ما يأتي به النبي متحديا قومه كلمة متحدي. انزين كلمة تحدى هل هي يعني استخدامها في اللغة مثل ما هي دارجة

الان طلب المغالبة ولا التحدي لها معنى اخر ثم انت قلت - 00:09:20

الى معنى اخر هذا دراسة لوحدها فلما نأتي الى كلمة اعجاز ومعجز وتحدي وطلب المعارضة وترك المعارضة والعجز هذي كلها درسها

محمود شاعر في كتاب مداخل اعجاز القرآن. لما انتقل الى القضية الاخرى وهي - 00:09:40

من اول من تكلم في قضية اعجاز القرآن وكان منصبا عليه الصحابة لم يكن محتاجين اليه والتابعون فلما دخلنا الى باب الاعتزال

واصل بن عطاء انزين هل له كلام في آيات المعجزات الانبياء؟ الجواب ليس له. اذا من اخذ الولاية بعده؟ ابو الهذيل العلام -

00:10:00

ابو الهدي ليس له هذا الامر. ثم نأتي الى آآ ابي آآ اسحاق ابراهيم النظام. ثم الجاحظ فدرسا دراسة حتى توهم محمود شاعر ان الذي

صنع هذه الفكرة وهي اه المعجزة - 00:10:22

هي ما يخرج عن طوق البشر اخترعها الجاحظ مع النظام كله خيال لكن خيال حتى يتلمس من اين بدأت هذه الكلمات تخرج؟ فهذا

محمود شاكر اذا لابد ان ارجع الى تاريخ هذه الكلمة - 00:10:41

واصحاب هذه الكلمة والمقصد من هذه الكلمة ثم ترتيبها مرة اخرى تسلسلا زمنيا تاريخيا وتطور المدلولات والالفاظ فلذلك محمود

شاكر يقول حتى تخشى على نفسك من المخاطر الاول وبلا توهم مستبد - 00:10:58

لأنك انت قاعد تخضع لاهوائك رجع مرة اخرى قال وامر كريبه ايها القارئ وبغيض الي كل البغض ان احدثك عن اعمالي ولكن لابد مما

ليس منه بد لكي تكون على بينة - 00:11:15

قد مضى الشباب وطوى بساطهم ومضت تلك الايام الغابرة المضيئة في حياتي حتى كانت سنة خمس وثلاثين وتسعمائة والف وانا

في السادسة والعشرين من عمري حين استوى لي المنهج واستبان - 00:11:29

فكان اول عمل طبقت فيه منهجي في تذوق الكلام شعرا ونثرا واخبارا تروى وعلمنا يكتب او يستخرج يقول هو كتاب المتنبي الذي

تولى نشره مجلة المقتطى في عدد يناير سنة ست وثلاثين وتسعمئة - 00:11:46

كان كتابي خاليا من كل ابانة هذي او لا خالية من كل ابانة عن هذا المنهج او اشارة اليه مو المصادر لم يوضح انني سابحت بالطريقة

كذا وكذا. يعني عندنا الان المناهج آآ الادبية هل هو منهج تجريبي - 00:12:07

ولا بحثي ولا تاريخي ولا وصفي هذا المقصود واضح هو هو يقول انا منهجي آآ لم يكن واضح لماذا اخترت هذه الكلمة دون هذه

الكلمة لماذا اخترت هذا الخبر دون هذا الخبر - 00:12:28

ما هي الادوات التي جعلتك تفند هذا الخبر واضح؟ المصادر التي اعتمدت عليها هل هي مصادر واضحة جلية ولا مصادر تم ايظا

محاسبتها ومراجعتها اذا كان كتابي خاليا من كل ابانة عن هذا المنهج او اشارة اليه. فكان صدوره يومئذ مفاجأة وجهت انظار -

00:12:44

ادباء جميعا في كل بلد ينطق اللسان العربي الى اسم مجهول وكاتب مغمور لان فعلا هو في الكم عمره في العشريينات واصبحت

في خفقة كخفقة البرق اسما مشهورا عندهم وكاتبا مذكورا - 00:13:09

وانت لم تشهد تلك الايام كيف كانت ولا تجد اليوم من يحدثك عنها غيري واسقط صدق لانها سنة سبعة وسبعين وكل ما بقي منها انك

تعرفني اليوم معرفة مبهمة بلا دليل يرشدك - 00:13:31

الا هذا الصيت الكاذب الذي لا اظن ان لك له عندك حقيقة تعرف بها صدقه والذي اكسبته تلك المفاجأة المثيرة المتقدمة الموهلة في

البعد عنك الان محمود شاكر بيشرح لماذا كتاب المتنبي احدث هذه الظجة؟ قال كان السبب في هذه المفاجأة المثيرة - 00:13:46

دمهرت الادباء والقارئون يومئذ وقعوا على كتاب فيه ترجمة للمتنبي مكتوب على منهج وجدوه فريدا متميزا مباينا مدبه كل المباينة

لجميع المناهج الادبية المختلفة المألوفة والتي كانت تغمر ساحة الادب ولا تزال تغمرها مع الاسف - 00:14:11

وهذا امر تستطيع ان تستوثق من صحته بالنظر في كل ما كتب الكاتبون عن الشعر والشعراء وغير الشعراء قبل هذا الكتاب فعلا الذي

يقرأ كتاب المتنبي يجد انه رتبة ترتيب عجيب. او لا رتبة على السنوات - 00:14:38

يعني من سنة ثلاث ثلاث وثلاث مئة الى سنة ستة وعشرين وثلاث مئة ثم هكذا ثم جعل بابا خصائص ثم جعل بابا لجدته ثم جعل بابا

لعلويته هو النبوة ثم جعل بابا لحبي خولة وهكذا - 00:14:58

نعم يقول كانوا يحسون هذي عاد القضية التي محمود شاكر يفتخر بها انهم في داخلهم شعروا بهذا الاحساس قال كانوا يحسون هنا

احساسا خفيا بهذه المباينة الظاهرة وقد عبر عن هذا الاحساس الخفي اقراني - 00:15:17

واساذتي وشيوخ الكبار معرضين او مثني كل عبر بطريقته واسلوبه عن هذا الاحساس الخفي بكلام مكتوب او حديث جرى بيني

وبينه ولاني اصدرت هذا الكتاب خلوا من مقدمة تتحدث عن مجهج الذي بنيت عليه ترجمتي للمتنبي. فقد كان ما لا بد ان يكون -

00:15:37

فالحياة الادبية الفاسدة التي سن للناس سننها شيوخنا الادباء الكبار والتي نعيش فيها الى هذا اليوم وافات اخرى كانوا يتعايشون بها.

طبعا يقصد يتعايشون بها الحقد والحسد والمكر والخديعة وطمس الطموح عند بعض الشباب و قتلهم بكلمات الجارحة وغيرها.

اميرهم واشياعهم. كل ذلك لم يكن يتيح لاحد الا من عصم الله ان يجد من وقته ساعات للتأمل والاناة والصبر للبحث عن هذا المنهج الغريب غير المؤلف الذي وجدوه امامه مطبقا في كتاب - 00:16:33

كامل قظية هذي محمود شاكر لما قال اه ساعات للتأمل والاناة والصبر قدما ان المتنبي لما قال في قصيدته المشهورة لما قال البيت كما يقولون عروس شعر المتنبي ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي - 00:16:52
قال ابن خنزابة جلست في مكتبة مع اصحابنا ابحتوا من اين اخذته هم يستطيعون يقولون المتنبي من اين اخذته لكن لذة البحث ولذة اكتشاف السر الذي انت اخذت منه هذه هي الذي يقصدها محمود شاكر اللي هي التأمل والاناة والصبر - 00:17:13
للبحث عن هذا المنهج الغريب غير المؤلف الذي وجدوه امام وجده امامه مطبقا في كتاب كامل. واحس به كل منه احساسا خفيا دعاه الى المعارضة او الثناء وهذا خذلان كبير. غفر الله لنا ولهم وتجاوز عن سيئاتنا وسيئاتهم. وفعلنا لما تأتينا مثلا لعلم الحديث -

00:17:36

علم الحديث آآ علماء الحديث لا يتكلمون بالتفصيل. يعني مثل الامام احمد والبخاري ويحيى بن معين وعلي بن المدينة انما يشيرون اشارة يعني مثلا حديث فلان كيف هو؟ يقولون ضعيف. انزين. هذا الرجل عنده عشرة الاف حديث. ما الذي يعنيه - 00:18:00
ما الذي يقصده من اي حديث من هذه الاحاديث؟ لكن الانسان لو بحث وقرأ سيجد هذا الحديث الذي قصده فاذا المنهج الموجود يحتاج منك قبلها بحث. لا ان تأتينا الى الكاتب وتقول من اين - 00:18:21

اخذته كان ما لا بد ان يكون فبقي منهجي منهجا غير بين بل صار منهجا مغمورا تطمس معالمه المناهج الفاشية الغالبة على هذه الحياة الادبية الفاسدة ثم جاء من بعد ذلك الاساتذة الكبار اجيال - 00:18:38

صنعتها صنعتهم السنن التي سنوها في حياتنا الادبية. محمود شاكر يقول منهجي طبعا هو يعيب على نفسه من جهة ولا يعيب على نفسه من جهة يعيب على نفسه من جهة انه ما بث منهجه بئا بحيث ان الناس يكون عندها القدرة على استيعابه - 00:19:00
لكنه لم يتركه في تأليفه من حيث التأليف موجود لكن من حيث انه اخرج اجيالا تعتمد على منهجه هذا هو الذي يعني كان منه القصور الذي يعتذر منه. يقول والاساتذة الكبار هم القمم وهم القدوة. فاتسع الخرق بفعل مرور الايام والسنن. وفسد الامر فسادا -

00:19:24

وبينا فكان لا بد ان يبقى منهجي هذا مطموسا مغمورا ضربة لازم وضربة لازم ان يكون كذلك. ضربة لازم يعني اه ضربة ترازي معناه بمعنى كلمة اللزوم ضربة لازم بمعنى اللزوم ضربة اللزوم يعني لاني انا ايضا قد رضيت لكتاب - 00:19:49

ولمنهج فيه ان يبقى مطموسا مغمورا مدة اربعين سنة ما الذي جعل محمود شاكر يهمله اربعين سنة لانه انصدم في واقع يعني محمود شاكر الف الكتاب ليس بهدفه ان يكون كاتبا - 00:20:11

ولا ان يكون مؤلفا وانما كما قدم في كتاب هي اول كتابه المتنبي انه استغرق هذه العشر سنوات او التسع سنوات للبحث في نفسه عن برد اليقين في الشعر الجاهلي - 00:20:29

لما انتهى منه صادف ان المتنبي ستمر عليه الف سنة من مقتله فطلب منه فؤاد مصروف تصرف ان اه يؤلف كتابا. هنا المتنبي او محمود شاكر كانه خرج من معاناة فاراد ان يسجلها - 00:20:44

فصادف هذا الامر فلما سجلها بمعنى طبق منهجه في المتنبي وخرج للناس الذي اثنى لم يسأله من اين لك والذي عارضه لم يسأله من اين لك هذا اثنى وسكت وهذا عارض دون ان يستفيد من هذا الكتاب. فكأن محمود شاكر اصيب بصدمة - 00:21:03

فترك المتنبي وترك كل ما يمت بصلة الى هذا هذه الفكرة مدة اربعين سنة لم يبحث للناس عنها ولم يدعوا الناس لكن في تأليفه موجودة نعم. قال منذ خرج للناس لاول مرة في سنة ست وثلاثين وتسعمائة والف الى كانت سنة - 00:21:29

سبعة وسبعين تسع مئة والف. حين اعدت نشره ولكن ها هنا حديث اخر ساحتك عنه بعد قليل انتبه كان هنا كان هنا سؤال مقدر اذا انت تركت منهجك ومشيت في طريق الاساتذة الكبار وهو فساد في حياتنا الادبية - 00:21:50

قال لا تحسب فكان الجواب لا تحسب اني قد فارقت منهجي واغفلته مدة اربعين سنة ونيف. ونيف يعني زيادة ولا تقل انت الملموم فلما توانيت ونكست وتثاقلت فلم تنصر منهجك ولا بينته للناس - [00:22:11](#)

الان البخاري رحمه الله كم كتابا الف صحيح صحيحه الف الصحيح والف التاريخ الكبير والوسط والصغير والادب المفرد وجزء في رفع اليدين وجزء في القراءة. تقريبا هذي معظم كتب البخاري - [00:22:32](#)

لما يرجع الانسان ويقرأ صحيح البخاري كله يكتشف اسراراً في هذا الكتاب البخاري ما قال لنا هذه طريقتي هنا. وهذه طريقتي هنا. لا نحن اكتشفناها عن طريق لما جمعنا كل شيوخه - [00:22:52](#)

وقسمناهم الى اقسام ثقة لم غير مطعون فيهم وثقات مطعون فيهم وبعضهم متهم بالضعف ينزل الى الضعف لا يصعد الى الثقة وهنا لماذا قدم فلان على فلان؟ لماذا لم يخرج عن فلان؟ لماذا اختار حديث الفقيهيات عن فلان وفلان وحديث الاخبار عن فلان وفلان - [00:23:11](#)

هذه بالكثرة القراءة كتاب البخاري كما قال بصبر واناة وتدبر تكتشف هذه الاسرى هذا قصد اه محمود شاك فاقول لك ان كنت ممن يريد ان يعرف يعني انا ساخبرك ان كان هدفك - [00:23:33](#)

المعرفة اما الذي لا يريد ان يعرف فليس بيني وبينه عمل ان منهجي فاقول لك طبعاً اللي بين طبعاً طريقة محمود شاكر رحمه الله له في اه علامات الترقيم فن خاص - [00:23:53](#)

فكلمتان فاقول لك ان منهجي هذا الكلام ما بينهما اعتراض فاقول لك ان منهجي في تذوق الكلام شعرا ونثرا واخبارا تروى وبيانا عن علم مستخرج وكلاما قاله الناس في الامس البعيد وكلاما يقوله الناس في هذا اليوم القريب منهج - [00:24:07](#)

متراحم متشعب الانحاء. كما حدثتكم انفا وهو مطبق تطبيقاً بينا في كل ما كتبه هذا القلم ما الذي اكتب به الان اليك مطبق هذا المنهج في مقالاتي التي نشرتها في الصحف والمجلات قديماً وحديثاً. سواء كان ما كتبه بحثاً - [00:24:26](#)

او نقداً او تعبيراً عن ذات نفسي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته عن ذات نفسي في كل منحي من مناحي القول والبيان او تعليقا على اصول الكتب القديمة التي نشرتها - [00:24:50](#)

وخرجت للناس. اذا محمود شاكر يقول هل انا تركت منهجي طيلة هذه الاربعين سنة الجواب لا طبقته تطبيقاً كاملاً لكن المشكلة في الناس انها لم تقرأ كتابي او لم تقرأ كتيبي وتريد ان - [00:25:02](#)

من كتب منهجي في القراءة والتذوق ان شئت ان تعلم فاعلم انك واجد منهجي في تذوق الكلام في مقالات القديمة والحديثة التي لم انشرها بعد في كتاب يقرأ اليوم وانت واجده ايضا في كتاب اباطيل واسمار. وكتاب برنامج طبقات فحول الشعراء - [00:25:23](#)

وانت واجده ايضا ظاهراً يلوح في قراءة قراءتي وشرحي لكتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي وفي قراءة وتعليقي على كتاب جمهرة نسب قريش للزبير بن بثر. وفي مواضع كثيرة جداً متفرقة في قراءة وتعليق - [00:25:49](#)

تاب ابي جعفر الطبري في تفسير القرآن وفي سائر ما كتب الله لي ان انشره من الكتب محمود شاكر له طريقة فنية في القراءة هو يقرأ اولاً لنفسه في القراءة الاولى في القراءة الثانية يحاول ان يفهم هذا المؤلف ماذا يريد ان يخاطبه - [00:26:07](#)

فمثلاً لما نأخذ مثلاً طبقات فحول الشعراء قسم المقدمة طبعاً هي ابن سلام اراد ان يؤلف طبقة طبقتين طبقة الجاهليين وطبقة اسلاميين. طبقة الجاهليين جعلها عشر طبقات وطبقة الاسلاميين جعلها - [00:26:29](#)

عشر طبقات كل طبقة فيها اربعة اشخاص فجأة نجد بين هاتين الطبقتين طبقة المراثي وطبقة شعراء المدن المدينة وآآ البحرين انزين هذي لم تذكر في المقدمة من اين جاءت انزين - [00:26:50](#)

بعض الطبقات سبعة اشخاص وقال اربعة متساوون اذا فمحمود شاكر اذا هذه لابد ان اعيد قراءتها. كيف جاءت هذه الطبقات انزين في المقدمة لما نقرأ المقدمة جعلها محمود شاكر خمسة وخمسين فقرة. الفقرة الاولى والثانية والثالثة متصلة ببعض - [00:27:12](#)

المفروض الكلام يكون في الطبقة ثلاث عش لا زين هذي الارقام التي بالنص من اين جاءت ثم ثلاث عش الى خمسة وعشرين هذي متلاحقة. انزين من خمسة وعشرين الى خمسة وخمسين هذي فقرة غير متصلة بالاولى - [00:27:35](#)

ثم اعد ترتيبها مرة اخرى لذلك يشيل بالهامش هنا استطراد وتصلة الكلام في الفقرة رقم خمسة وثلاثين فلا بد ان اعيش مرة اخرى مع المؤلف فمعناته انه الف الكتاب مرتين للمرة الاولى على الصورة التي كتبها - [00:27:52](#)

في المرة الثانية اكتشف ان لا انا اريد ان اذكر لاني قلت العلماء. انزين. من العلماء الذين اقصدهم في نقد الشعر فاضطر ان يذكر البصريين وقال ولاهل البصرة قدمة في النحو والشعر ثم ذكر - [00:28:13](#)

ثم اراد ان يتكلم عن فئة من الناس الفت كتب ذكرت الغثة والسمين الصحيحة مع الضعيف فهذا كله خيال واضح؟ يعني لو تأتي الانسان تقول له من اين لك هذا - [00:28:30](#)

لن تجده مكتوبا لكن لابد ان اعيشه حتى افسر عمل ابن سلام كيف في عمل ابن سلام؟ قال لان ابن سلام وصل في سنة عمره باثنين وثمانين سنة فاصيب بمرض - [00:28:46](#)

فجاءه ماسويا الطبيب فقال انت ليس فيك يعني شيء مؤلم لكن ارى الجرح في عينك قال ان الانسان يكون في غفلة حتى يوقظه المرض ولو وقفت بعرفة وقفة وزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقضيت اشياء من نفسي - [00:29:03](#)

لهان عليك ما ترى قال اطمئن اني ارى من جسك حرارة ان سلمت من الافات عشت عشر سنوات فصادفت قدر فعاش عشر سنوات. فمعاد شاكر هنا استنتج من هذه الكلمة وفي النفس حاجات ان هذا ابن سلم اراد ان يؤلف الكتاب الذي - [00:29:27](#)

في نفسه اللي هو طبقات فحول الشعر. هذا كله خيال لكن هكذا يعيشه. لما جاء محمود شاكر عنده قصيدة المتنبي مع جدته اه شسمه؟ فماتت سرورا بي فمت بها اه هم اه غما - [00:29:49](#)

انزين شو اللي منع الجدة ان المتنبي جاء الى الكوفة فجأة غير المسار الى بغداد وقال الحقيني الى بغداد. انزين ما الذي غير هذا الصبي؟ الذي يموت تشوقا الى جده. فاضطر ان يقول هناك قوم - [00:30:09](#)

من العلويين علموا بقدمه فهدوها فكتبت اليه فهذا كله خيال لكن حتى اترجم ما الذي جعل هذا ينتقل الى هان فمحمود شاكر يعني هو يريد ان يعلم الناس ان التذوق - [00:30:25](#)

حتى في الاخبار ان هناك كلمات كانها فيها فجوات فانا اكملها حتى وهذا كيف؟ بطريقة التذوق الشعر لان الشاعر يقذف بالكلمة كلمة واحدة لكن تحمل في داخلها كما هائلا من الاخبار. وعلى ذلك فقس. نعم - [00:30:41](#)

بل ثم نقط قال بل انت واجده ساطعا كل السطوع في ديوان القوس العذراء حيث طبعا هو قال ديوان في ديوان القوس العذراء لا اقصد لماذا قال القوس العذراء مع ان المفروض مضاف اليه - [00:31:03](#)

حكاية القوس الاذرى صار كأنها حكاية نفس سورة المؤمنون واضح هي تقول القوس العذراء في محل نصب او في محل جر مضاف اليه واضح نعم حيث تجد ثلاثة وعشرين بيتا قالها الشماخ الشاعر في قصيدته الزائية - [00:31:21](#)

التي وصف فيها قوسا وقواسها الذي صنعها بيديه وسواها حتى استوت ففتن بحبها قواسها هذا وانطوى قلبه على الظن بها. ثم دعاه داعي الحج فاسمعه فانطلق خارجا من باديته فوافى بها اهل المواسم - [00:31:45](#)

فانبرى لقواسها هذا تاجر غني شديد المكر والدهاء فساومه بها فاطال المساومة وقواس فقير بائس وغني مليء ماكر حلو اللفظ واللسان فاغتره بالمال والغنى حتى اذهله بفقرة عن نفسه وهواه. وفي غمرة ذهوله اسلم له قوسه وقبظ - [00:32:05](#)

المال ولم يكد حتى استفاق وتلفت فلم يجد قوسه وحشاشة نفسه ولم تقع عينه على هذا التاجر الذي انقض على قوس كالعقاب الكاسر وطار بها حيث لا يرى. فاجهش البائس - [00:32:33](#)

المسكين بالبكاء ونظر الى المال يقول ونظر الى المال الذي في يديه وفاضت العين عبرة وسقط في هاوية الاحزان وتساقطت نفسه بعد فراقها حسرة وفي الصدر حزاز من الوجد حامز - [00:32:50](#)

يقول علماء الشعر ان اطول قصيدة في وصف الشعر هي الشماخ ثلاثة وعشرين بيت وهي على بحر آآ ثقیل وايضا قافية. ايه. قافية زائية يعني ايضا اه يعني حتى حرف الزاي يعني فيها اه تحتاج الى مهارة وقوة - [00:33:10](#)

واسعة في اللغة فكرتها محمود شاكر طبعا فيذكر بعد قليل ان هذه الابيات الثلاثة وعشرين هو ضخما حتى وصلت الى ثلاث مئة بيت

لكن لما تقرأها تشعر ان محمود شاكر الكلام الذي - 00:33:36

قاله آآ الشماخ بعباراته المختصرة استطاع ان يطورها محمود شاكر تكلم عن استخدام هذه الاداة اللي هي القوس الى قضية اخرى وهي الفن واتقان العمل يعني حتى هي القوس يعني خاتمة الكتاب اللي هي الابيات - 00:33:56

يقول اه بعد ما باع اه القوس ورجع من الحج وسكن في بيته والاحزان تأكله وخرجت له نبعة نبعة من من افضل الشجر الذي يصنع منها القوس فلما رآها كأنها تخاطبه - 00:34:20

اليك اليك خذني اليك في قد اختي ونعم البدل بقدر يخطئ يعني في جسمها ونعم البدل يعني انا نعم البدل فقال هو مجيبا لها لكن هناك خلل قال صدقت صدقت - 00:34:38

واين الشباب واضح؟ يعني يقولوا اين الشباب؟ واين الامل يعني يقول انت جئت في الوقت الطائع ذهب شبابي وذهب الامل واضح؟ فهو هذا خاتمة البيت لكن انظر في في محمود شاكر كيف صاغ البحث - 00:34:59

اه او الحوار الذي تم بين القوس وقواسها والبائع والناس الذين حول البائع بع اخاك بع لا لا تبع والقوس تقول اليك اليك في اه احفظني من هذا المركب. حوار عجيب كله بناه محمود شاكر من قراءة ثلاثة وعشرين - 00:35:21

بيته يقول كنت قديما قد تذوقت فيما اتذوق من الشعر العربي بيانا حافلا غزيرا في ابيات الشماخ الثلاثة وعشرين تذوقتها غائضا في اغوار دلالات الفاظها وتراكيبها ونظمها. بل غصت تحت تيار معانيها الظاهرة - 00:35:42

وفي اعماق احرفها وفي انغام جرسها وفي خفقات نبضها وفي دفقها السارب المتغلغل تحت اطباقها فائرت بهذا التذوق دفائن نظمها ولفظها واستدرجت خباياها المتحجبة في مكانها وامطت اللثام عن اخفى اسرارها المتكتمة - 00:36:02

اغمظ سرائرها المغيبة حتى صرت كأني اقرأ قصة طويلة في كتاب منشور ومضت السنون الطوال حتى كدت انساها. ثم جاء يوم اذكرني هذه القصة الطويلة. فانبعثت فجأة من مرقدتها بعثت انا اقصى قصة القوس وقواسها كما كانت افضت الي بها ابيات الشماخ

وضمنتها - 00:36:28

قصيدة تزيد على على ثلاثمئة بيت. كل ما فيها نبیة النبیة الان لما تستخرج التراب تحفر انت هذا التراب الذي يسقط على حافته يسمونه ماذا نبیة نعم كل ما فيها نبیة مستخرجة من بيان ابيات الشماخ ومن ركاز الركاز دفن الجاهلية - 00:36:58

الركاز ماذا؟ دفن الجاهلية. يقول ومن ركاز نظمها وكلماتها. بل بلا استكراه لقصة او معنى او صورة الركاز دفن سکنز مدفون في باطن الثرى من معدنه والمعدن هو الذي نسميه اليوم المنجم كمنجم الذهب - 00:37:24

والفضة وغيرهما من كنوز الارض كريمها وخسيسه. فهذا كما ترى منهج متشعب مطبق على اصناف الكلام العربي قراءة له او بيانا عنه وبديهة العقل لم يكن من عملي ولا هو من عمل اي كاتب مبين عن نفسه - 00:37:47

طبعاً الحين محمود شاكر بيعيب على الناس يعني هل انا مطلوب في كل ما اكتب ان اقول ساكتب بحثا باستخدام الادوات الفلانية والطريقة الفلانية والمنهج الفلاني وكذا وكذا هل هذا هو الفرض - 00:38:07

محمود شاكر ايش يقول يقول ان يبدأ اول كل شيء فيفيض في شرح منهجه في القراءة والكتابة والا يفعل كان مقصرا تقصيرا لا يقبل منه بل يرد عليه ثم يكتب بعد ذلك ما يكتب ليقول للناس هذا منهجي. وها انا قد طبقته - 00:38:25

هذا سخف مريظ غير معقول بل عكسه هو الصحيح المعقول وهو ان يكتب الكاتب مطبقا منهجه وعلى القارئ والناقد ان يستشف المنهج ويتبينه. محاولا استقصاء وجوه الظاهرة والخفية مما يجده مطبقا فيما كتب الكاتب. ولكن فساد حياتنا الادبية هو الذي

يحيل العقول احيانا حتى - 00:38:45

لا تغفل عن ابسط هاتف العقل الانساني. وكفى بهذا فسادا وببلا احنا قرأنا في كتب كثيرة يعني ابن حجر مثلا في بعض كتبه اه كثير من العلماء يقول في المقدمة انه سيكتب - 00:39:18

وفق المنهج الفلاني داخل الكتاب يخالفه في مواطن وفي مواطن يعكس القضية عكسا لان المنهج يغلبك لا تغلبه لان انت تتبحث كما قال محمود شاكر حول الالفاظ وطريقة التركيب والنظم والتأليف فتجبر في مناحي ان تكون يمينا وتجبر في مناحي ان تكون -

يسارا فالمنهج الذي في داخلك واستقر في نفسك غير الذي في عقلك وكتبته في كتابك فتجد في مواطن نقول خالف منهجه الذي كتبه لكنه مستقيم على منهجه العام فهذا الذي يقصده محمود شاكر انك لا يأتي كاتب ويكتب منهجه في اول شيء - [00:40:05](#)

لكن ممكن الانسان يقول في هذا الكتاب سنبحت حقيقة هذا الامر ثم انا اطبق منهجي وعلى ناقد او قارئ ان يستكشف هل انا فعلا طبقت منهجي الذي قرأته تطبيقا صحيحا دون ان اكون اشرت اليه في المقدمة. يقول محمود شاكر فرغت - [00:40:27](#)

واسأل الله المغفرة من هذا الكلام البغيض الي متحدثا عن اعماله والذي هو شيء اوجبته الصورة كما يقول المتنبي فيما يروى عنه حين سئل عن خبر نبوته والان كان منهجي كما نشأ واستتب في نفسي كان منهجا يحمل بطبيعة نشأته رفضا - [00:40:48](#)

صريحا واضحا قاطعا غير متلجلج لاكثر المناهج الادبية التي كانت فاشية وغالبة وصار لها على ساحة على ساحة الادب الخالص وغير الادب الخالص الى يومنا هذا كما حدثت انفا في الفقرة رقم واحد - [00:41:09](#)

اذا محمود شاكر لم يرفض على مضض ولم يرفض على خجل ولم يرفض على خوف بل كان واضحا صريحا ليس فيه ثم لبس انه يقول اهجمك انا لست راضيا عنها بل ارفضها - [00:41:30](#)

فلكي تكون على بينة مرة اخرى واضح؟ فاعلم قبل كل شيء هذي عاد الان عاد محمود شاكر سيدخل في قضية اه مصيرية ذكرها في اباطيل واسمار لما تكلم عن قضية اه دير الفاروس في ترجمة - [00:41:49](#)

آ ابي العلاء المعري. يقول فاعلم قبل كل شيء ان تسميتها مناهج تجاوز شديد البعد عن الحقيقة وفساد غليظ وخلط اذ كنت تريد ان تكون على ثقة من معنى هذه الالفاظ التي تجري الان بيننا. ولكن - [00:42:08](#)

قد كان ما كان فهكذا اصطالحوا على تسميته يعني محمود شاكر يقول كلمة منهج وجمعها مناهج على الطريقة الموجودة في ذلك العصر الى يومنا هذا هي في الحقيقة كلمات ليست ذات طابع يمكن الاتكال عليها او لها وزن صحيح - [00:42:30](#)

انما هي كما قال المتنبي ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم. هي ورم وليست كما قال محمود شاكر مناهج الطريقة الصحيحة. يقول وقديما تناولت لفظ المنهج وحاولت البيان عنه فقلت - [00:42:52](#)

انتبه اه استاذة مها ولفظ المنهج يحتاج مني هذا كتبه يعني في اباطن واسمار ولفظ المنهج يحتاج مني هنا الى بعض الابانة وان كنت لا اريد به الان ما اصطالح عليه المتكلمون في مثل هذا الشأن بل - [00:43:08](#)

اريد به ما قبله المنهج اي الاساس الذي لا يقوم المنهج الا عليه فهذا الذي يسمى منهجا ينقسم الى شطرين شطر في تناول المادة وشرط في معالجة التطبيق. اذا ينقسم الى شطرين شطر في تناول المادة وشرط في معالجة التطبيق - [00:43:25](#)

شرط المادة يتطلب قبل كل شيء جمعها من مظانها على وجه الاستيعاب المتيسر اولا اجمع المسألة في كل المصادر التي يمكن لي ان اقع عليها اما بسؤال يعني مثلا المتنبي اريد ان اترجم للمتنبي اذا سابحت في كل الكتب التي ترجمت للمتنبي بافراد - [00:43:50](#)

او بتناول في قضايا اخرى مثلا اه كتاب مثلا اه طبقات الشعراء مثلا آ كتاب الوافي بالوفيات سير اعلام النبلاء طبقة وهكذا اجمعها هذي اولا ثم تصنيف هذا المجموع مثل اصنفه تاريخيا - [00:44:21](#)

المتنبي متى متى ثلاث مئة اربعة وخمسين. اذا متى ولد ثلاث مئة وثلاثة واضح عاش واحد وخمسين سنة انزين هل هناك قوم ترجموا للمتنبي في حياة المتنبي نعم اذا ابدأ من اول شخص - [00:44:41](#)

ثم ابدأ الى ما يمكن الوقوع اليه الى اخره. اذا انا صنف هذا المجموع ثم تمحيص مفرداته تمحيصا دقيقة هذه القصة وردت في كل الترجمة هذه القصة لم ترد هذه مسندة هذه ليست مسندة هذه فيها مطعنة واصنف - [00:45:01](#)

المطاعم المدح. وابدأ اصنفها تصنيف ثم امحصها هذا هذه القصة صحيحة او ليست صحيحة اذا غير صحيحة استبعدها وضعها في مكان اخر وهكذا اذا كيف افحصها؟ قال وذلك بتحليل اجزاها - [00:45:23](#)

بدقة متناهية وبمهارة وحذق وحذر حتى يتيسر للدارس ان يرى ما هو زيف جليا واضحا وما هو صحيح مستتبنا مستتبنا ظاهرا لاحظ ثلاث اشياء قد تحجبك عن هذه الرؤية بلا غفلة - [00:45:42](#)

وبلا هوى وبلا تسرع لما انا ابحت طبعا في الباحث اذا انا هدفي البحث عن مطالب المتنبي ساغض الطرف عن حسناته واذا اردت ان ابحت عن حسناتي ساغض الطرف اذا هذا الهوا - 00:46:05

نزل والغفلة انني اقول هذه القصة لا فائدة منها والتسرع انني اول ما يطلع علي من خاطر احكم انه هكذا انتهيت الان من جمع المادة التي قال محمود شاكر شطر شطر في المادة. الان يقول - 00:46:23

واما شطر التطبيق فيقتضي ترتيب المادة. انا الان رتبت المجموع ثم محصته ثم اعيد بناء المسألة اذا اعيد بناء المسألة من جديد بس بعد ما عزلت الباطل عن الصحيح اذا اما شطر التطبيق فيقتضي ترتيب المادة بعد نفي زيفها - 00:46:42

وتمحيص جيدها باستيعاب ايضا لكل احتمال للخطأ او الهوى او التسرع ثم على الدارس ان يتحرى لكل حقيقة من الحقائق موضوعا هو حق موضعها لان اخفى اساءة في وضع احدي الحقائق في غير موضعها خليط ان يشوه عمود الصورة تشويها - 00:47:14

بالغ القبح والشناعة. تعالوا نطبقها في قضية ابي العلاء المعري واضح انزل ابو العلاء المعري جاء في آ القفطي رحمه الله انباء الرواة في اخبار النحاة قال ومر على دير الفاروس فوجد راهبا يشدو شيئا من اخبار الحكماء فافسد عليه عقيدته - 00:47:41

فكان يقول شعرا فيه كفرا صريح بهذا المعنى انزين انا الان عندي مرة على راهب كلمة مرة هذي لفظة هل هي بمعنى المكث الطويل ولا بمجرد استراحة بسيطة ثم اذهب - 00:48:07

انزين دير الفاروس هو في الشام او في طريق الشام والعراق زين هل كانت الديرية في ذلك العصر في منبع العلم او هي يعني هذا الراهب هل كان ممن تزلع - 00:48:26

بالعلوم فدراسة الديرية في ذلك العصر ثانيا هذا الشاب اللي هو الصغير ابو العلاء المعري. هل فعلا خرج من ديار معرة النعمان كثيرا ام خرج مرة مرتين الى ثلاث فلما نقرأ يقول وانا يرسل حق خاله قال انا في الان في عشر الخمسة وعشرين سنة - 00:48:44

لم اطلب من احدا علما ولا شيء. فاذا هذه القصة قبل الخمسة وعشرين. انزين. خل نفرض ان هل ممكن ان يكون سافر عمره خمس سنوات اذا سنقول ان عمره ما بين الخمسة عشر الى العشرين مثلا هذه هذه صورة انزين كونه اعمى - 00:49:09

اليس له قائد هذا القائد هل هو ابن عم؟ هل هو خادم مجنون يجعل صبيا مع راهب فانظر انزين الان تقولون ان هذا الرجل قال شعرا اظهر فيه شكوكه زين كم ديوان لابي العلاء - 00:49:28

استغفر واستغفري افعلي ولا تفعلي زند سقط الزند ولزوم ما لا يلزم. انزين فتشها كلها لزوم ولا يلزم الفه في اخر حياته. اذا ليس هو المقصود في هذا الميثاق تعال الى سقط الزن ابحت فيه لا تجد فيه بيتا - 00:49:51

مما يمكن ان يثار فيه. يعني مثلا آ ابو العلاء المعري لما نرجع الى بعض قصائده آ عزلت عن مساقها كتاب محمد وكتاب موسى وانجيل ابن مريم والزبور واضح البيت الذي قبلها - 00:50:08

يقول كذبا فلما تركب البيت الذي قبلها كذبا ثم هذه يعني هذه الكتب كلها كذب زين كم البيت اللي بعده؟ دعت اما فصارت مدح انت تعزلت عن سياقه بيتين هما لابي العلال المعري لكن لو قرأتهما بالمقلوب - 00:50:29

اصبحت ذما لو قرأتهما كما هي موجودة في سقط الزند ستجد انها مدحا تناقض ما لنا الا السكوت له وان نعوذ بمولانا من النار يد بخمس مئة نعس يد وديت ما بالها قطعت في ربع - 00:50:50

بدينار هكذا هي فلما سئل قال هي كما يقول الفقهاء عبادة لا نعقل معناها يعني كان يقول انت ايها يعني الملحد تظن ان في ديننا تناقض لكن انت ما تستطيع ان تقوله شلون يد - 00:51:05

ثمها خمس مئة دينار واذا سرقت ربع دينار تقطع يعني انا لو قطعت يد انسان ادفع خمس مئة دينار ذهب ولو سرقت ربع دينار تقطعونها اذا انعكسها وهي المشهورة في الكتب في دم ابي العلاء. يقول يد بخمس مئة عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار تناقض ما لنا الا السكوت - 00:51:26

فضحت فهذه فلذلك محمود شاكر يقول لابد ان تتنبه شوف هذه السياقات كلها محمود شاكر رتب تراجم ابي العلاء المعري آ جاء من الناحية التاريخية من ناحية تركيبية الالفاظ من ناحية تاريخ الديرية من ناحية شخصية ابي العلاء المعري يعني مثلا - 00:51:48

قل على المعري اليس هو اعمى زين اليس يحتاج الى كاتب يقول له اكتب هذا الشعر او هذا الكتاب كل الذين كانوا يكتبون له ابناء عمه وكلهم كانوا قضاة يعني قاضي يكتب كفرا - [00:52:10](#)

واضح؟ فمحمود شاكر في التطبيق الحين سيقول وازيدك الان ان شطر التطبيق هو الميدان الفسيح الذي تصطرع فيه العقول وتتناصى الحجج اي تأخذ الحجة بناصية الحجة كفعل المتصارعين والذي تسمع فيه صليل اللسنة جهرة - [00:52:29](#)
او خفية وفي حومتي تتصادم الافكار بالرفق مرة وبالعنف اخرى وتختلف فيه الانظار اختلافا ساطعا تارة وخابيا تارة اخرى وتفترق فيه الدروب والطرق او تشتبك او تلتقي هذه طبيعة هذا الميدان - [00:52:54](#)

وطبيعة النازلين من العلماء والادباء والمفكرين. وحينئذ يمكن ان ينشأ ما يسمى المناهج او المذاهب نرجع مرة اخرى الى شطر التطبيق. ترتيب المادة بعد نفي زيفها وتمحيص جديدها باستيعاب ايضا لكل احتمال للخطأ - [00:53:17](#)
او الهوى او التسرع ثم على الدارس ان يتحرى لكل حقيقة من الحقائق موزعا هو حق موضعها. لان اخفى اساءة في وضع احدي الحقائق في غير موضعها خليك ان يشوه الصورة تشويها بالغ القبح - [00:53:40](#)
والشناعة واضح التصرف والقفلة لا لا عندنا الحين امراض لا عندنا امران المادة والتطبيق المادة اول فعل تفعليته اللي هو جمعها من مظانها هذا رقم واحد تصنيف هذا المجموع هذا رقم اثنين - [00:54:01](#)

ثم تمحيص هذه المفردات هذه رقم ثلاثة ما وسيلة التمحيص؟ تحليل اجزائها بدقة متناهية ما فائدة هذا التمحيص والتحليل؟ حتى ترى ما هو زيف جليا واضحا وما هو صحيح مستبيننا ظاهرا. ما الافات - [00:54:29](#)

التي ممكن تصادفك اثناء التحليل الهوى والتسرع والغفلة في باب التطبيق اعادة ترتيب المادة يعني كانك تأتي الى مجسم ثم تبدأ تخرج الرأس تخرج اليدين تخرج الرجلين والصدر والبطن واضح؟ اذا هذه يد هذه يد هذه رجل هذه ثم الان - [00:54:48](#)
استخرجت كل شيء واضح؟ العين وكذا والانف ثم دورك في التطبيق تعيد جمع حتى يكون امامك انسان سوي. فلو استعجلت ربما تطلع يسار ولو استعجلت لجعلت الركبة الى الخلف وليست الى - [00:55:15](#)

الامام. واضح نعم الان محمود شاكر يقول ولكي لا تقع في الوهم والضلال ولكي لا يغررك بك احد من المتشدين من اهل زماننا هذا بالثرثرة فاعلم ان حديثي هنا هو عن هذا الذي يسمى المنهج الادبي - [00:55:33](#)

على وجه التحديد اي عن المنهج الذي يتناول الشعر والادب بجميع انواعه والتاريخ وعلم الدين بفروعه المختلفة والفلسفة بمذاهبها المتضاربة وكل ما هو صادر عن الانسان عن نفسه وعن جماعته اي يتناول ثقافته المتكاملة المتحضرة اليه في تيار القرون المتطاولة - [00:55:54](#)

الاجيال المتعاقبة ووعاء ذلك كله ومستقره هو اللغة واللسان لا غير اذن محمود شاكر يريد ان يقول ان عملية البحث في شطر المادة وشطر التطبيق مبني على ماذا على اتقانك للغة - [00:56:25](#)

انظر محمود شاكر في موطن اخر في احدي مقالاته ايش يقول في مقالاته واداة المنطق العقلي هي اللغة واداة المنطق العقلي هي اللغة. والعقل بغير اللغة لا يستطيع ان يستوي ويتسلسل ويتصل - [00:56:48](#)

ولا ان تتدفق معانيه في مجراها الطبيعي فالمنطق العقلي كما ترى هو خزانة اللغة نعم يقول فالمنطق العقلي كما ترى هو خزانة اللغة التي تمول الاحساس فهو يتقاضاها ما يستطيع ان تمده به من المادة التي تمكنه من الظهور - [00:57:12](#)

والانتقال فربما اخذ من اللغة ما هو موصول رديء الاحساس. وربما اخذ منها ما هو موصول جيد يستطيع ان يسري فيه الى قارئه اذا المنطق العقلي عند محمود شاكر هو - [00:57:40](#)

اللغة بواسطة اللغة تستطيع ان تتسلسل وان تتصل في موطن اخر يقول وانا اقرر ان اكثر ما في كتب اللغة عندنا من تفسير الالفاظ انما هو تفسير مخل فاسد الذي في اللغة المعاجم - [00:57:57](#)

هو يقول لان اللغة تقول هذا المعنى كذا لكن العرب في استخدامه قد يستخدمه استخدامات كثيرة في الشعر يأتي الشاعر يستطيع ان يحوله الى شيء حي يتحرك. اما اللغة فهي فيها الجمود - [00:58:16](#)

ذاك قال محمود شاکر لانه قد اهمل فيه اصل الاشتقاء واصل المعنى الذي يدل عليه اللفظ بذاته كما رأيت هنا. واذا اهمل هذان فقد اضطربا الكلام واضطرب دلالاته وواقع من يأخذ اللغة بغير تدبر في حالة - [00:58:36](#)

من التعبد بالنصوص كتعبد الوثني بالصنم هذي اللغة انزين يقول الرافعي في كتابه وحي القلم والخلق القوي الذي ينشأه للامة كائنها الروحي هو المبادئ المنتزعة من اثر الدين واللغة والعادات - [00:58:55](#)

واضح ثم يقول واما اللغة هذا الرافعي يقول واما اللغة فهي صورة وجود الامة بافكارها ومعانيها وحقائق نفوسها وجودا متميزا قائما بخصائصه فهي قومية الفكر تتحد بها الامة في صور التفكير واساليب اخذ المعنى من المادة - [00:59:19](#)

والدقة في تراكيب اللغة دليل على دقة الملكات فلما نرجع الى محمود شاکر رحمه الله عندما قال ان وعاء ذلك كله ومستقره هو اللغة واللسان ولا غير. فايك اياك ان تنسى ذلك واجعله منك على ذكر ابدأ. عندنا كلمة ذكر - [00:59:46](#)

وذكر فتح الدال او كسر داء الذال ذكر وعندنا ضم الدال الذال ذكر الذكر في القلب والذكر في اللسان فهو يقول اجعله منك على ذكر اي في قلبك دائما. لا تنساه - [01:00:07](#)

واذكر ايضا ان هذا الذي اقله لك ها هنا عن المنهج انما هو اصل اصيل في كل امة وفي كل لسان. وفي كل ثقافة حازها البشر على اختلاف السنتهم والوانهم - [01:00:26](#)

وملهم ومواطنهم اللغة يعني مثلا نحن اللغة العربية تبارك الرحمن حفظت بمراحل عجيبة يعني كلفت كتب في اللغة لكن آآ لما نأتي الى عصر آآ القرن الثامن الميلاد الهجري الفت امهات الكتب - [01:00:41](#)

في اللغة والفقه والتاريخ كل شيء. الف في هذه الفترة. مثلا التاريخ الان لو تسأل الانسان التاريخ ما هو والان مات فلان حي فلان ملكة فلانة انتزع منه الملك. هي اخبار ظاهرة لكن يقول ابن خلدون في داخلها دقة نظر - [01:01:06](#)

وتحليل وحياة اخرى هذا يعرفها المؤرخ الناقد. نعم يعني مثلا مثلا من باب الارض الان معاوية رضي الله عنه ولى ابنه يزيد اذا معاوية خليفة قال لابنه يزيد انت خليفة بادي. انزين؟ هذا هو الخبر. السؤال ما الذي دعا معاوية - [01:01:27](#)

ان يولي يزيد هذا هنا النقد هل هو هوا من معاوية؟ هل هو اراد افساد الامة؟ هل هو نظر مصلحة الامة؟ تجعل اسئلة هل هو فساد؟ لا بدليل ان عصره كان من اجمل العصور - [01:01:51](#)

انزين لماذا ولى ابنه؟ هناك غلبة معينة رجل ما ولى ابنه الا في سنة خمس وخمسين اي بعدما مضى على حكم خمسة عشر سنة وبلغ من العمر ما بلغ فقال ان مت وتركت الامة ستعود مرة اخرى الى - [01:02:09](#)

التفرق انزين هل بقي احد يستحق الخلافة؟ نقول في ذلك العصر؟ لا لان اخر رجل مات هو سعد ابن ابي بوقاس وهو من الستة ستة الذين كانوا من اهل الشورى - [01:02:29](#)

ممن صلح للخلاف فلما مات بقي ماذا؟ ابناؤكم وابني فابني مقدم فقدم اول شي مصلحة الامة ثم داخل مصلحة الامة قدم مصلحة ولده السبب تربى على عينه وعرفت مدخله ومخرجه وعلمته السياسة واشربته السياسة - [01:02:46](#)

فان كان مخطئا فهو اجتهد وان كان احسن فاجره عند الله نعم. يقول محمود شاکر واذا فكيف نشأ الخلاف؟ هذا السؤال الذي طرحه في بداية الكتاب لماذا رفضت الحياة الفاسدة قال واذا فكيف نشأ الخلاف - [01:03:09](#)

ولم نشأ الخلاف بيني وبين هذه المناهج الادبية السائدة كانت ولا تزال في حياتنا الادبية حتى رفضتها رفضا صريحا واضحا قاطعا غير متلجلج منذ بدأت قديما احس احساسا مبهما ان حياتنا الادبية فاسدة حياة فاسدة من كل وجه. كما حدثتكم انفا اقرأ -

[01:03:28](#)

فقرة رقم واحد فالان مجيبك عن هذا السؤال بايجاز جامع على طوله. فان هذا الاحساس القديم المبهم المتصاعد بفساد الحياة الادبية قد افضى بي كما حدثتكم في الفقرات الثلاث الاول - [01:03:51](#)

الى اعادة قراءة الشعر العربي كله اولاً. ثم قراءة ما يقع تحت يد من هذا الارث العظيم الضخم المتنوع من تفسير وحديث وفقه واصول فقه واصول دين وهو علم الكلام وملل ونحل الى بحر زاخر من الادب - [01:04:09](#)

والنقد والبلاغة والنحو واللغة حتى قرأت الفلسفة القديمة والحساب القديم والجغرافية القديمة تبي النجوم وصور الكواكب والطب القديم ومفردات الادوية. وحتى قرأت البيزرة والبيطرة والفراصة ثم قال بل كل ما استطعت - [01:04:29](#)

ان افق عليه بحمد الله سبحانه. قرأت ما تيسر لي منه لا للتمكن من هذه العلوم المختلفة. بل لكي انا لكي اياي لاحظ واتبين وازيح الثرى عن المخبوء المدفون وتكلم يقول انا لما قرأت الشعر الجاهلي وجدت انه هذا الشعر فيه خصائص استطاع الانسان ان يبين عما في نفسه - [01:04:52](#)

انزين هذا شعر هل المنشور كذلك فاعاد قراءة الكتب المنشورة كذلك. فدخل في الادب فقال هل كتب الحديث ايضا فيها منهج واضح فقرأ كتب الحديث هل التفسير كذلك؟ هل اصول الفقه كذلك؟ ثم دخل انزين الكيمياء الفيزيا البيطرة البيزرة كتب النجوم - [01:05:19](#)

وجد ان كل العلوم هي ابانة من الانسان عما في نفسه بطريقة واضحة ومنهج متسلسل تبين لي يومئذ تبينا واضحا ان شطري المنهج المادة والتطبيق كما وصفتها لك في اول هذه الفقرة متكاملة اكمالا مذهلا يحير العقول - [01:05:44](#)

منذ اولية هذه الامة العربية المسلمة صاحبة اللسان العربي ثم يزدادان اتساعا واكمالا وتنوعا على مر السنين وتعاقب العلماء والكتاب في كل علم وفن اقول لك غير متردد ان الذي كان عنده من ذلك لم يكن قط - [01:06:13](#)

عند امة سابقة من الامم حتى اليونان واكاد اقول لك غير متردد ايضا انهم بلغوا في ذلك مبلغا لم تدرك ذروته الثقافة الاوروبية الحاضرة اليوم. وهي في قمة مجدها وازدهارها وسطوتها على العلم - [01:06:35](#)

والمعرفة وفعلا لما تقرأ الاوروبيين ستجد ان الانسان قد يستفرغ عمره في فن واحد وفي كتاب واحد وفي زاوية واحدة ايه قد يكون هذا مخالف لهذا وذاك مخالف لا تجمعهم - [01:06:55](#)

ثقافة واحدة متصلة نحن منذ بعث النبي الى القرن العشرين ستجد انها متصلة حلقات متصلة في في امر مذهب مثلا على على كما يقولون على هامش الكلام الان قبل خمس مئة سنة - [01:07:12](#)

ما الحضارات التي كانت موجودة واندثرت ستجدونها كثيرة بينما هذه الامة الاسلامية ثقافتها منذ بعث النبي الى يوم الناس هذا خمسة عشر قرنا ثقافتنا واحدة متصل سيتكلم عنها محمود شاكر بعد قليل - [01:07:33](#)

لماذا؟ لان رابطها واحد الحضارات تصادم فتزول واضح؟ اما ثقافتنا الإسلامية فظلت محافظة رغم كل الصدمات التي واجهته وما ذاك الا من هذا المنهج منهج المادة ومنهج التطبيق يقول كنت استشف شطري المنهج - [01:07:53](#)

كما وصفتها تلوح بوارده الاول منذ عهد علماء الصحابة رضي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم. هموم حفظ ومن حفظت عنهم الفتوى ومنهم كعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر كانت اللمة الخاطفة والاشارة الدالة - [01:08:16](#)

ثم ازدادت وضوحا عند علماء التابعين كالحسن البصري وسعيد ابن المسيب وابني شهاب الزهري والشعبي وقتادة السدوسي وابراهيم النخعي ثم اتسع الامر واستعلن عند جلة الفقهاء من بعدهم كمالك ابن انس وابي حنيفة وصاحبي ابي يوسف ومحمد ابن الحسن الشيباني والشافعي والليث ابن سعد وسفيان الثوري والاوزاعي - [01:08:36](#)

واحمد بن حنبل ويحيى بن معين والبخاري ومسلم وابي عمرو ابن العلاء والخليل ابن احمد وابي جعفر الطبري وابي جعفر الطحاوي ثم استقر تدوين الكتب فصار نهجا مستقيما وكالشمس المشرقة نورا مستفيضا عند الكاتبين جميعا - [01:09:01](#)

منذ سيبويه والفراء وابن سلام الجمحي والجاحظ وابي العباس المبرد وابن قتيبة وابي الحسن الاشعري والقاضي عبدالجبار المعتزلي والامدي وعبد القاهر وابن حزم وابن عبدالبر وابن رشد الفقيه وحفيده ابن رشد الفيلسوف وابن سينا والبيروني وابن تيمية وبتلميذه ابن القيم - [01:09:20](#)

والالف مؤلفة لا تحصى حتى تنتهي الى السيوط والشوكان والزبيد وعبد القادر البغدادي في القرن الحادي دي عشر سنة متبعة ودرب مطروق في ثقافة متكاملة متماسكة راسخة الجذور ظلت تنمو وتتسع وتستولي على كل معرفة متاحة - [01:09:40](#)

او مستخرجة بسلطان لسانها العربي. لم تفقد قط سيطرتها على النهج المستبين. مع اختلاف العقول الافكار والمناهج والمذاهب حتى اكتملت اكتمالا مذهلا في كل علم وفن الان محمود شاكر بعد ما شرح لك هذا الشرح المطول - [01:10:06](#)

الان فجأة انت قلت الدنيا من حال الى حال يعني نحن اه المفروض ان هذه الثقافة المكتملة تصل الى القرن العشرين تظل على نفس المنهج اللي هو شطري المادة والتطبيق - [01:10:28](#)

متكاملة الخلف يأخذ عن السلف. ما الذي جعل هذه اه المناهج الادبية فجأة قطعت اوصالها بالماضي اذا قال وكان المرجو والمعقول ان يستمر نموها واكتمالها وازدهارها في حياتنا الادبية العربية الحديثة - [01:10:48](#)

راهننا ثابتا الى هذا اليوم لولا سيشرحه فيما يأتي ولكن صرنا وا حسرتاه الى ان نقول مع العرجي الشاعر كان شيئا كان ثم انقضى. طبعا هي ابيات يقول يا ليت شعري - [01:11:10](#)

هل يعودن لي ذا اللد من ليل كما قد مضى. اذ قلبها لي فارغ كله ام كان شيئا كان ثم انقضى واضح؟ اذا محمود شاكر فجأة انقلبت الموازين فجأة تغير الوضع وصارت المناهج الموجودة الان ليست هي المناهج - [01:11:28](#)

التي تحدث عنها منذ شعر الجاهل الى اوائل القرن التاسع عشر يعني من نصف القرن التاسع عشر تغيرت الدنيا واضح؟ وهو ما يعرف باسم الاستعمار ثم قوة المستشرقين التي سيتكلم عنها ودورهم في افساد هذا الامر - [01:11:53](#)